مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7، العدد 1 – مارس 2020
OEB Univ. Publish. Co.

دور مرشدات المساجد في ترسيخ التربية الدينية – دراسة ميدانية بولاية أم البواقي، الجزائر–.

The role of female mosques' guides (Mourchidat) in teaching religious education– Field study in the province of Oum El Bouaghi– Algeria.

د. نورة عامر*، جامعة أم البواقي، الجزائر.
bailassan19@gmail.com

تاريخ التسليم:(2019/09/08)، تاريخ المراجعة:(2019/10/18)،تاريخ القبول:(2019/11/23)

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمناقشة موضوع دور مرشدات المساجد في تلقين وترسيخ قيم التربية الدينية في المجتمع الجزائري، من منطلق أن للمسجد دورا فعالا جدا في تثبيت القيم والمبادئ، طبعا إلى جانب بقية الأطراف الفاعلة مجتمعيا وعبر عديد المؤسسات على غرار المدرسة ورياض الأطفال، وكل له إسهام بنسبة معينة يغترف منها الفرد ويتشبع من خلالها بأفكار وتوجهات يظهر أثرها لاحقا في بناء وبلورة أنماط شخصيات أطفال ومراهقين لاحقا يشكلون رجال وسيدات المستقبل. وترسخ التربية الدينية عبر مهام تنجزها المرشدة الدينية التي تنشط عبر برنامج مسطر على مستوى المسجد تهدف من خلاله إلى تقديم الوعظ والإرشاد وتلقين أحكام الدين للنساء ومن يرافقهن من الأولاد، لذا عكفنا في هذا المقام أن نناقش حدود هذه الممارسة وأبعادها لدى شريحة مرشدات المساجد، من خلال محاولة التعرف على أدوارهن، ومن هي أكثر الفئات احتكاكا وتعاملا معهن، وما هي أهم التحديات التي تواجه عمل الإرشاد الذي يقمن به؟

الكلمات المفتاحية: مرشدات المساجد التربية الدينية، تلقين القيم.

Abstract :

This article comes to discuss the issue of education problems and its effect on family construction and social fabric, from the principle that education starts from the family and exactly from the parents or who replaces them; however, nowadays the far and wide has been betting on the presence of many parties that have a great impact in the crystallization and shaping patterns of the personalities of our children and teenagers who are men and women of the future, and by The multiplicity of parties, Multiple types of education provided to those groups and one of them is the religious education; Which is often associated with the education provided by the family of the values and principles of faith and what the mosques provides from speeches and sermons, And in this regard we decided to discuss the limits of religious education and its dimensions in a segment that we believe is very effective in the community which is the female mosques' guides (Mourchidat), By trying to identify their roles, and who are the most groups interacting and dealing with them, What are the most important challenges facing the work of guidance that they do?

Keywords : Religious education, female mosques' guides (Mourchidat), teaching values.

* المؤلف المراسل: د. نورة عامر، الإيميل: bailassan19@gmail.com

مقدمة:

لقد حظي مجال التربية بكل مفاهيمه وصيغه باهتمام بالغ من قبل المختصين باختلاف توجهاتهم ولاسيما في مجال علوم التربية والإرشاد والتوجيه وعلم النفس بفروعه التربوي والمدرسي، وتم نقاش مواضيع كثيرة جدا كان جوهرها أسس و استراتيجيات المعتمدة في التربية؛ فركز بعضهم على الأساليب المتبعة في التربية، وراح البعض يناقش مجموع الأطراف الفاعلين في العملية التربوية، وبتعدد حيز تطبيقات التربية تعددت أنواعها من تربية عامة إلى خاصة ومن تربية أسرية خُصت لأطراف الأسرة(الوالدين والأبناء)، إلى تربية بيئية، جنسية وأخرى أخلاقية أو دينية، وهي موضوع دراستنا الراهنة، والتي كثيرا ما تم الاهتمام بها من قبل مختصي فروع الشريعة سواء تخصص العقيدة او الفقه، وإن كانت التربية الدينية هي لبنة تربية النشء الأولى، حالها حال التربية النفسية والسلوكية، وكان من الأجدر أن تصاغ حولها الكثير من التساؤلات من قبل المختصين المهتمين بفئتي الطفل والمراهق ولاسيما علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، فالتربية الدينية لا يمكن آن تحصر مهامها فيما يقدمه الأولياء من توجيهات لأبنائهم بغية تقويم سلوكياتهم، وإنما تتعدى إطار الأسرة؛ فالمدرسة بمناهجها مطالبة بتلقين قيم الدين وتثبيت مبادئه، كما وان المؤسسات الدينية وعلى رأسها المساجد والمدارس القرآنية لها الإسهام في التربية الدينية من خلال تطبيق برامجها الإرشادية والتعليمية والتوعوية، ومن خلال مجموع موظفيها من مختلف الأسلاك؛ كسلك الأئمة ومعلمي القرآن وسلك المرشدات الدينيات.

تتمحور إشكالية دراستنا الحالية حول التربية الدينية كشكل مهم من أشكال التربية العامة، كما وأن هذا النوع ليس حكرا على طرف معين كأن يكون الوالدان أو المدرسة وإنما هناك جهة أخرى مخول لها تنفيذ برامج معينة تسعى إلى تثبيت قيم التربية الدينية، ونقصد بها الأسلاك المنتمين للمؤسسات الدينية من خلال الأئمة والدعاة والمرشدات الدينيات، وهنا غالبا ما تكون الفئة المستهدفة هي فئة الراشدين ولاسيما النساء اللاتي يطلبن الدعم والإرشاد الديني من مرشدات المساجد لمساعدتهن على تجاوز عقبات تربية أبنائهن، ويستشرنهن في قضايا تخص حياتهن مع أزواجهن أو بقية أطراف المجتمع.

إن المرشدات الدينيات هن أشخاص توكل لهن مهمة الاحتكاك بالنساء والأطفال، من خلال طرح دروس للموعظة وجلسات للنقاش في قضايا مجتمعية وأسرية تتطلب توضيحا لمساعي الشريعة تحديدا للمواقف الفقهية، وفي حال طلب الفتوى ترفع هؤلاء المرشدات تلك الطلبات إلى المختصين في الإفتاء التابعين للمؤسسة أو للقطاع.

قبل خوضنا في دراسة موضوع المرشدات ودورهن في تقديم أوجه التربية الدينية كان لدينا تصور مختلف نوعا ما عن مهامهن، لكن وأثناء انجاز الدراسة اتضحت لنا جيدا حدود مهام المرشدة

الدينية وهذه هي القيمة الجوهرية للبحث وهي الميزة الأساسية لتناول مواضيع أصيلة وحديثة، الشيء الذي ساعدنا كثيرا في تحديد تساؤلات الدراسة والممكن تنظيمها كما يلي:

- ما مفهوم التربية الدينية؟ وما هو الإرشاد الديني؟
- ما دور المرشدة الدينية في ترسيخ التربية الدينية؟
- ما هي أهم التحديات التي تواجه عمل المرشدة الدينية؟

2. أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع التربية الدينية بشكل خاص.
- التنويه إلى المرشدات الدينيات كطرف تربوي– اجتماعي مهم جدا، ودورهن في ترسيخ قيم التربية الدينية.
- لفت الانتباه إلى هذه الفئة الفاعلة اجتماعيا وتثمين أدوارها في تثبيت النسيج الاجتماعي والعقائدي للمجتمع الجزائري.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا الحالية في توضيح دور المرشدات الدينيات في ترسيخ قيم ومفاهيم التربية الدينية لدى فئة محددة، باعتبار أن هؤلاء المرشدات الدينيات طرف أساسي في الحفاظ على المبادئ والقيم المجتمعية ولاسيما تعزيز الوازع الديني ذي الأثر البالغ في توجيه السلوك وانضباطه.

الجانب النظري للدراسة:

1. المفهـوم العام للتربيـة:

إن مفهوم التربية من المفاهيم العامة التي أسهب فيها عديد الباحثين وفصلوا في تعريفها كل حسب تخصصه وما يصبوا إلى تحقيقه والتربية حسب المعاجم العربية لها ثلاثة أصول لغوية وهي:

- التربية من **رَبَا يَرْبُو: بمعنى نما وزاد،** قال الله تعالى:**{** وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج**} (سورة الحج: أية 05).**
- التربية من **رَبَى يَرْبِي: بمعنى نشأ وترعرع،** قال الله تعالى:{ قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين} (سورة الشعراء: آية 18).
- التربية من **رَبَ يُرْبِ رِباً: بمعنى ساس وأدب وأصلح،** قال الله تعالى:{ الحمد لله رب العالمين} (سورة الفاتحة: آية 02).

هذا عن التعريف اللغوي أما التعريف الاصطلاحي فقد تم تناوله من عدة زوايا ومن وجهة نظر متخصصين كثر، غير أن المتمعن يدرك أن ذلك الاختلاف اللفظي يجتمع كله ويقترب من المعنى اللغوي للتربية؛ فهي عملية مقصودة تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها، لتحقيق غايات

محددة، ويقوم بها أفراد ذوو كفاءة عالية بتوجيه وتعليم أفراد آخرين، وفق طرق ملائمة، مستخدمين محتوى تعليميا محددا و طرق تقويم ملائمة (صالح وآخرون،1991، ص19)

والتربية هي عبارة عن طريقة يتوصل بها الى النمو؛ نمو قوى الإنسان الطبيعية والعقلية والأدبية فينطوي تحتها جميع ضروب التعليم والتهذيب التي من شأنها إثارة العقل، وتقويم الطبع وإصلاح العادات..." (بدران و فاروق، 2000، ص18)، ومعناه ان التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله، وفي علم النفس يقصد بها تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا؛ فنقول ربيت الولد إذا قويت ملكته ونميت قدراته وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحا للحياة في بيئة معينة (رابح، 1990، ص16).

ولا يمكن حصر تعاريف التربية أو سرد مفاهيمها في هذا المقام ولكن ننوه فقط إلى أنها عملية معقدة إلى حد ما وطرائقها متعددة ووسائلها شتى، وتنطوي على مفهوم التدريب والتعليم والنظام والترويض وهي عملية تفاعلية بين الفرد المتلقي للتربية وبين مربيه وبيئته، غايتها صقل شخصية الفرد والرقي به إلى أعلى مراتب الإنسانية وفي هذه النقطة يرى كثير من الباحثين أن التربية هي حتمية إنسانية وضرورة مجتمعية.وتتصل التربية بعديد المجالات ولاسيما علم النفس والانثروبولوجيا، علم الاجتماع، الفلسفة، السياسة، التاريخ، العلوم البيولوجية، وعلوم الدين (علي،2007، ص43- 55) وعليه يمكن تصنيف التربية إلى: التربية المقصودة المطبقة عبر منهاج مدرسي أو مؤسساتي معين، وكذا التربية غير المقصودة والتي يسهم فيها مجموع الأطراف الفاعلين في المجتمع وتأخذ على ذلك عدة أشكال كالتربية البيئية، النفسية، السلوكية، الجنسية، الرياضية وأخيرا الدينية وهي موضوع اهتمامنا في هذه الورقة البحثية.

1.1. التربية الدينية: هي عملية تسعى لتزويد الفرد بالرؤية السديدة وتمكنه من الحكم الصحيح على المواقف وهي تنسجم تماما مع فطرة الإنسان ولعل هذه الصفة مطابقة تماما لمفهوم وغايات التربية التي يهدف إليها الدين الإسلامي؛ الذي يرمي في أسمى أبعاده إلى إكساب الفرد السعادة والراحة النفسية في الدنيا والقناعة والقبول بقضاء الله وقدره.

وتعرف التربية الدينية ولا سيما الإسلامية بأنها عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها وبطريقة متوازنة (الخوالدة وعيد، 2003، ص33) ويبدأ تلقين التربية الدينية من أولى مراحل حياة الطفل لتستمر معه طوال حياته، يسعى من خلالها الوالدان إلى تثبيت أصول العقيدة وتمكين ذلك الولد من فهم حدود الدين وتطبيق ما ورد فيه من مسموح ونبذ ما هو محرم وغير مقبول، فالتربية الدينية تأخذ معنى التنشئة والإصلاح والتأديب وتزكية النفس (العياصرة،2010، ص 450-451)؛ فهي تسعى

الى تنشئة أفراد أسوياء مقبولين اجتماعيا بل ومنتجين وفاعلين في الحياة العامة، ولعل الدين الإسلامي ارقى واطهر ما عرفته البشرية من ديانات وأكثرها حثا على العمل والتفاعل وحسن التواصل.

وتستمد التربية الدينية قوتها وأفضليتها من قوة الدين وأثره على حياة الأفراد وانسجامهم، فالدين عنصر ضروري لتحقيق الراحة النفسية لان الإنسان هو جسد وروح؛ وكما يتغذى الجسد بالطعام والشراب تتغذى الروح بالإيمان والعقيدة (قطب، 1980، ص39) ويعد الدين ركنا أساسيا من أركان البناء الاجتماعي، بل وينظم بقية الأركان الأخرى لهذا البناء (محمد الحسن،2005، ص48)، حيث تساهم العقيدة في تقوية شخصية الفرد وتكامل عناصرها التكوينية حتى لا تتأثر هذه الشخصية بدوافع الغريزة والشهوة، لان من أهم وظائف الدين هي الضبط الاجتماعي للأفراد ويقصد هنا الضبط السلوكي (جابر، 2003، ص264). إن التربية الدينية مسؤولية ضخمة نوعا ما وتقع على عاتق كل أطراف المجتمع، من الأولياء إلى المدرسة إلى المسجد الذي يعد حجر الأساس لنشر القيم الدينية وتفعيلها في المجتمع وواحدة من أهم الأسلاك الناشطة اجتماعيا والأكثر احتكاكا بفئة الأمهات والسيدات هن المرشدات الدينيات وما لهن من دور عظيم في ترسيخ قيم الدين والعقيدة ومنح يد المساعدة للنساء في حل مشاكلهن ومشاكل أبنائهن وتوجيه النشء، فالمرأة أساس المجتمع وعمل المرشدات يتركز حول هؤلاء السيدات بتوجيههن وإرشادهن إلى سواء السبيل.

2.1. الإرشاد الديني شكل أو نموذج لتجسيد التربية الدينية:

ويقصد به التوجيه وإعادة التذكير، بعد طلب المساعدة وتعديل السلوك وتقويمه، ويهدف القائمون به الى تحقيق الاستقرار النفسي وانتشال الأفراد من الضياع والتمزق والصراعات الفكرية التي غالبا ما تستهدف الدين والعقيدة (سعدات وفتوح، د.س)، فيأتي الإرشاد الديني ليهون مصاعب الحياة ويفك تشابك الافكار التي شقت على ذهن المواطن أو الفرد، وغالبا ما يترك ذلك الإرشاد والتوجيه أثرا طيبا في نفوس السائلين والباحثين عن الإجابات ويشعر هؤلاء الأفراد بالرضا والسعادة التي هي الطمأنينة والسكينة التي تأتي أُكُلَها من إتباع وصايا الدين الإسلامي، وتبرز قيمة الإرشاد الديني بدعوة الأفراد إلى العودة إلى كتاب الله وسنة النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وإتباع سِيّر الصحابة رضوان الله عليهم وهم كانوا خير صحبة النبي عليه الصلاة والسلام، فمن خلال الإيمان بالقضاء والقدر يسهل تذليل المشاكل وتقبل وفاة احد أفراد الآسرة واجتياز الصدمات النفسية والعصبية ويمكن تجاوز الإخفاقات والاحباطات ومنح أمل أفضل لغد جديد، فالإنسان لا غنى له عن الدين مهما كان (الويفي، 2009، ص77).

هذا الإرشاد الديني هو مهمة الإمام الواعظ والراقي الشرعي والمرشد أو المرشدة الدينية.

3.1. دور المرشدة الدينية في تطبيق التربية الدينية: تتدرج المرشدة الدينية ضمن واحد من أهم الاسلاك العاملة بإدارة الشؤون الدينية؛ مثل سلك الأئمة والمفتشين ووكلاء الأوقاف، ومعلمي القرآن وكذا أعوان المساجد، ولكل سلك منها له مهام منوطة به ومحددة وفق مراسيم تنفيذية الغاية منها الأداء الجيد

لكل الأطراف، و الشيء ذاته بالنسبة لسلك المرشدات الدينيات وهو مجال حديث نسبيا في الجزائر ولا تزال إعداد الموظفات به قليلة جدا، ولا تغطي احتياجات الإرشاد الديني، وغالبا ما تتواجد هؤلاء على مستوى المساجد والمدارس القرآنية، ووفق المرسوم التنفيذي رقم:08-411 المؤرخ في 26 ذو الحجة عام 1429هـ الموافق ل 24 ديسمبر سنة2008م والذي يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية وحسب المادة رقم(47) من ذات المرسوم فان سلك المرشدات تدرج فيه رتبتان وهما: المرشدة الدينية، والمرشدة الدينية الرئيسية وتأتي المادة رقم(48) لتحدد أهم مهامهن وهي كما يلي (الجريدة الرسمية، العدد77، 2008):

- تدريس مواد العلوم الإسلامية وتعليم القرآن الكريم للنساء في المساجد والمدارس القرآنية.
- المساهمة في النشاط الاجتماعي للمسجد.
- المساهمة في برامج محو الأمية.
- المساهمة في الحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة و تماسكها.
- المشاركة في الدروس التحضيرية لمناسك الحج و العمرة.
- المشاركة في حماية الطفولة والأمومة.

وهاته المهام مشتركة بين الرتبتين، و يشترط لتوظيف المرشدة حصولها على شهادة جامعية في العلوم الإسلامية وان تكون حافظة للقرآن الكريم، على أن تخضع لإجراء مسابقة توظيف وهذا حسب المادة رقم (50) ومن نفس المرسوم.

2. اجراءات الدراسة:

1.2. منهج الدراسة: تبعا لسيرورة البحث كان المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لتطبيق أداة الدراسة وجمع البيانات من العينة.

2.2. مجتمع الدراسة:يشمل جميع المرشدات الدينيات الناشطات على مستوى فروع مديرية الشؤون الدينية، سواء كن موظفات بشكل قانوني ضمن القطاع (وعددهن قليل جدا)، أو كن متطوعات لكن توكل لهن نفس مهام المرشدات الموظفات، وقد قدر عددهن ب **سبع(07)** مرشدات موظفات وحوالي ستين (60) مرشدة متطوعة على مستوى ولاية أم البواقي.

3.2. عينة الدراسة: جاءت عينة بحثنا **صدفية** نظرا لمشقة الوصول إلى المرشدات الموزعات على الولاية وصعوبة تحديد موعد معهن، وعقب توجه الباحثتين إلى مديرية الشؤون الدينية طلبا لبعض البيانات وأوقات عمل المرشدات وأماكن تواجدهن، تم تنبيهنا إلى انعقاد الاجتماع التنسيقي لمديرية الشؤون الدينية الذي نظمه القائم الأول على القطاع بالولاية يوم: 17.فيفري. 2018م على مستوى ولاية ام البواقي، وكانت فرصة لنا لحضور هذا الاجتماع والقيام بتوزيع الاستمارات عليهن، وهي محاولة

صعبة نوعا وربما يرجع السبب إلى أن هذه أول مرة يشارك هؤلاء في بحث علمي حول عملهن؛ عموما تم تطبيق أداة الدراسة على الموظفات وكانت إحداهن غائبة ليصبح العدد (06) مرشدات والمفروض أنهن موزعات كما يلي:(04)مرشدات على مستوى مدينة آم البواقي، (02)على مستوى دائرة عين البيضاء،(01) وواحدة بمسكانة، لذا اقترحنا إضافة ما تيسر من المتطوعات وكان عددهن 14 مرشدة للأسف لم نتمكن من استرجاع 05 استمارات ليصبح العدد 09 وبالتالي طبقت اداة الدراسة على 15 مرشدة دينية (06 مرشدات موظفات من المجموع الكلي 07 و 09 مرشدات متطوعات) وهن موزعات كما يلي:

الجدول 1: يوضح توزع عينة الدراسة.

عينة الدراسة		المجموع:
مرشدات موظفات بالقطاع.	**06**	**15 مرشدة دينية**
مرشدات متطوعات.	**09**	
متوسط العمر	**30 – 55 سنة**	
سنوات الخبرة في مجال الإرشاد	**04 – 20 سنة**	

تتراوح أعمار مجموع المرشدات الدينيات ما بين موظفة ومتطوعة بين **30 إلى 55 سنة،** وبالتالي سنوات الخبرة لديهن في مجال الإرشاد **تتراوح ما بين 4 و 20 سنة لكلا الفئتين.**

4.2. أداة الدراسة: طبقت الباحثتان استمارة مقابلة تضم خمسة(05) محاور؛ يحتوى كل محور على بدائل متفاوتة، وعلى رأسها بيانات عامة تخص السن ونوع العمل، وسنوات الخبرة في مجال الإرشاد، وتم استبعاد متغير الجنس لان العينة هن سيدات (مرشدات).

وجاءت تلك البنود الخمسة كما يلي:

- حسب رأيك كمرشدة دينية ماهي الطريقة الأنسب لترسيخ التربية الدينية؟
- من هي الفئة المجتمعية الأكثر تعاملا مع المرشدة الدينية؟
- كيف تقيّمين مستوى إقبال الأسر والعائلات على طلب دهم التربية الدينية؟
- وهل دور المرشدة كاف لتثمين الجانب الأخلاقي وتثبيت الوازع الديني؟
- ما هي أهم التحديات التي تواجه عمل المرشدة للتربية الدينية؟

3. عرض و تحليل نتائج الدراسة:

عقب تفريغ البيانات والإجابات المتحصل عليها يمكن مناقشة ما توصلت اليه الباحثتان كما يلي:

1.3. عرض وتحليل نتائج السؤال الأول:

جدول رقم 2: يوضح استجابات العينة حول الطرق المعتمدة لترسيخ التربية الدينية.

الرقم	العبارات	النسبة المئوية
01	تقديم الدروس والمواعظ.	% 80
02	المساهمة في تقديم اعمال خيرية.	% 40
03	تنظيم المسابقات الفكرية ومسبقات حفظ القرآن الكريم.	% 26.66

لقد صيغت أولى عبارات الاستمارة لمعرفة **رأي المرشدة الدينية حول الطريقة الأنسب لتجسيد التربية الدينية؛** فاعتلى بند **تقديم الدروس والمواعظ** إجابات المفحوصات بنسبة**80%**، ثم يليها بند **المساهمة في انجاز الأعمال الخيرية** بنسبة **40 %**، ليتساوى بند **تنظيم المسابقات الفكرية وتنظيم مسابقات حفظ القرآن** بنسبة **26.66%**، وهذا ما يوضح الدور الفعال للمرشدة في تقديم مبادئ التربية الدينية وحرصها على تثمين ثوابت العقيدة، التي لا تزال تنفك عن نشر الخير وقيم التضامن بين أفراد المجتمع الشيء الذي يوظف في مهام المرشدة الدينية لتفعيل الأعمال الخيرية التكافلية، **فالمرشدة حلقة وصل مهمة بين طبقات المجتمع المعوزة منها والميسورة.**

2.3. عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني:

جدول رقم3: يبين استجابات العينة حول الشريحة الأكثر تعاملا.

الرقم	العبارات	النسبة
01	فئة / شريحة النساء.	% 100
02	فئة الشابات.	% 40
03	فئة الاطفال.	% 33.33

بما أن المرشدات الدينيات هن سيدات وقد صيغت النصوص التشريعية لعملهن خصيصا لأجل تعاملهن مع شريحة النساء فقد جاءت إجاباتهن **بنسبة 100% لصالح الفئة الاكثر احتكاكا وهي النساء** واللاتي يأتين طلبا للعون والاستماع إلى المرشدات بغية التغلب على فجوة اختلاف الاجيال وعدم قدرتهن على مسايرة أفكار جيل أبنائهن، أما **فئة الشابات** في مقتبل العمر فقد حظيت بنسبة **40%** وكذا الاطفال بنسبة **33.33%** بحكم تعليمهن القرآن ومرافقتهن لأمهاتهم خلال حلقات الوعظ ودروس التوعية.

3.3. عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث:

جدول رقم 4: يبين تقييم المرشدة لمستوى إقبال الأسر الجزائرية.

الرقم	العبارات	النسبة
01	إقبال جيد.	% 60
02	إقبال متوسط.	% 40
03	إقبال ضعيف أو منعدم.	% 00

وكان رأي المرشدات **حول مستوى إقبال الآسر الجزائرية على طلب دعم التربية الدينية** ما بين **إقبال جيد** بنسبة **60%** وإقبال متوسط بنسبة **40%** في حين نفى كل أفراد العينة أن يكون الإقبال ضعيفا، وهذا يوضح التوجه الايجابي لدور المرشدة الدينية ووقع اثر إرشادها وتوجيهها للنساء والشابات لحل مشاكلهن، وتجاوز العقبات التي تعتري تقدمهن في مسارهن.

4.3. عرض وتحليل نتائج السؤال الرابع:

جدول رقم 5: يوضح استجابات العينة حول كفاية دور المرشدة.

الرقم	العبارات	النسبة
01	نعم دور المرشدة الدينية كاف لترسيخ التربية الدينية.	% 60
02	لا؛ يبقى دورها محدود جدا.	% 40

وتثمينا لما تم جمعه من معلومات سابقة ارتأت الباحثتان معرفة رأي المرشدة حول **كفاية دورها أم لا للرفع من الجانب الأخلاقي والحد من أوجه الفساد والانحلال** وهنا تباينت الإجابات ما بين **موافقة** على هذه الكفاية بنسبة**60%**، وما بين **محدوديتها** بنسبة**40%**، وربما يعود السبب إلى **العدد القليل** للمرشدات الذي يختلف بحسب تواجد عدد المساجد، وخلال تواجدنا(الباحثتان) بالاجتماع التنسيقي للمرشدات الدينيات مع الطاقم الإداري استنتجنا واحدة من أهم الانشغالات وهي قلة عدد المرشدات الموظفات وأرجع المدير العام للشؤون الدينية السبب لانعدام التوظيف وأن القطاع يشهد هذه السنوات تجميدا فعليا لمناصب عمل المرشدات، ولم يبق خيار أمام المسؤولين سوى منح رخص للمتطوعات واللاتي اغلبهن دون المستوى الجامعي، الشيء الذي أدى إلى ظهور عديد الإشكالات والتجاوزات التي يصعب كشفها والتبليغ عنها خصوصا وأنها تمارس في جناح النساء في المساجد.

5.3. عرض وتحليل نتائج السؤال الخامس:

جدول رقم 6: يبين أهم التحديات التي تواجه عمل المرشدة الدينية.

الرقم	العبارات	النسبة
01	بند يخص مواجهة الفراغ النفسي.	% 80
02	بند يخص التحدي للتطرف الديني.	% 60
03	بند يخص التحدي مواجهة الآفات الاجتماعية.	%46.66
04	بند يخص تحدي مواجهة التطرف الديني.	% 40

بحكم احتكاك المرشدة بالسيدات سواء كن أمهات أو أخوات أو شابات عاملات أو ماكثات في البيت فان مجموع الانشغالات التي تسعى المرشدة إلى الاهتمام بها تبقى ضمن الحيز الأسري، العلائقي، والاجتماعي وأيضا اهتمامات تخص الجانب العقائدي وما يشاع في المجتمع من آفات وظواهر، وجاءت **التحديات التي تواجه عمل المرشدة؛** مرتبة تدريجيا كما يلي:

- تحد يخص الفراغ النفسي وضياع الأهداف للشباب **بنسبة80%.**
- بند يخص التحدي للتطرف الديني **بنسبة 60%.**
- بند يخص مواجهة الآفات الاجتماعية كالعنف، المخدرات، الانفلات الأخلاقي والسلوكيات الجنسية الشاذة والمنبوذة وقد حظي هذا البند **بنسبة 46.66%.**
- وأخيرا بند يخص التحدي لمواجهة الوثنية بمختلف أشكالها(الشرك، السحر والشعوذة...) **بنسبة 40%.**

فزخم الحياة الراهنة واختلاف الأفكار المستدخلة من قنوات التواصل بين أفراد المجتمع **راح يصنع الفراغ والقطيعة بين المرء ودينه** وباتت قنوات البث التليفزيوني وشبكات التواصل الاجتماعي وما تعرضه من انحلال تتصدر يوميات المواطن وتملأ ساعاته، وما بين محاكي للمودة ومتطلع إلى تثبيت عقيدته تمزقت أفكار الشباب والراشدين وتاهوا ما بين الحلال والحرام ووقع أكثرهم في أمور متشابهات، لتلجأ الأسر إلى طلب الإرشاد والدعم الديني من المرشدات ولعل هذا ما يعلل كثرة طلب سد الفراغ والضياع النفسي.

ومن جملة المشاكل التي تتخبط فيها الأسر الجزائرية هي **عرضة أبنائها للعنف** (كجاني وضحية)، **والمخدرات** الشيء الذي يؤدي إلى **الانفلات الأخلاقي والشذوذ الجنسي،** فالمخدرات تفعل فعلتها بالمرء ولا تترك له من العقل ما يسمح له بتقييم الصالح منها والطالح، وتقع الأمهات في حيرة من أمرهن أمام إدمان أولادهن واعتياد سلوكيات العنف اللفظي أو الجسدي مع كل أفراد الأسرة.

ولنفس السبب وهو تعدد قنوات التواصل راحت عديد الأطراف الساعية من قريب أو من بعيد تنفث سمومها في أذهان الشباب والشابات وتسعى جاهدة لتشكيكهم بمبادئ عقيدتهم **وتدعوهم إلى الغلو في الدين ومعادات من يُهَوِنُون أمره،** بينما **تحدي الوثنية** والتي من أشكالها السحر والشعوذة فلا تزال طي الكتمان وقلة فقط من السيدات اللاتي يصلن لمرحلة الإدلاء بما اقترفن من أعمال مشينة ألحقت

الأذية بمحيطها ومن الصعب اعترافهن بصلتهن بالدجالين والمشعوذين الذين مارسوا بالتواطؤ معهن طقوس السحر، فلا يزال هذا الموضوع في الجزائر مسكوتا عنه كما هو الشأن في الدول العربية المجاورة أو الشقيقة التي تعيش أوج مراحل هذه الممارسة دون رقيب ولا حسيب.

ما يمكن استنتاجه أن المرشدة الدينية تقوم بعمل جبار وبنّاء ضمن الحيز الاجتماعي بمبرر احتكاكها بالنساء وهن نصف المجتمع، ومن مستويات مختلفة ما بين أمية تسعى لاكتساب العلم والمعرفة عبر فروع محو الأمية وتجد في المحادثة مع المرشدة الفرصة لطلب الإرشاد والنصيحة الدينية، وما بين سيدات أو شابات ذوات مستويات علمية مختلفة سواء كن عاملات أو متخرجات من الجامعات والمعاهد، وتتنوع مهام المرشدة ما بين تقديم الدروس وحلقات الوعظ، وما بين تدريس محو الأمية لكبار السن ممن فاتهن التعليم في زمانهن، وما بين تلقينهن أساسيات أداء مناسك الحج والعمرة بشكل دوري.

4. اقتراحـات:

عقب انجازنا لهذه الدراسة اتضحت لنا إلى حد ما بعض النقائص التي تخص مجال عمل المرشدة الدينية وفي هذه النقطة **نقتـرح:**

- أن تخضع المرشدات الدينيات إلى دورات تكوينية تخص علم النفس النمو للطفل والمراهق والمسن؛ حتى تتشكل لهن فكرة عن البناء النفسي ولاسيما عند الطفل، وبالتالي تتكمن من توجيه الأمهات وتوعيتهن بطرائق سديدة لحل مشاكل أبنائهن.
- لاحظنا خلال هذه الدراسة غياب التنسيق بين مجموع المرشدات الموزعات ما بين بلديات الولاية، وفي هذه النقطة نقترح فتح حساب مشترك ضمن شبكات التواصل الاجتماعي تودع فيه شكاوى المنتمين والراغبين في الإرشاد، وحتى تتمكن تلك المرشدات من التواصل مع بعضهن وتبادل الخبرات والاستفادة ونقل أفضل التجارب بين المرشدات المحدثات واللاتي لهن أقدميه معتبرة في هذا المجال.
- نعتقد بضرورة تزويد أماكن العمل بأجهزة الكمبيوتر والانترنت حتى يكون هناك إحصائيات للشرائح المتعامل معها وجرد نوع الإشكالات التي تواجههن، ولا يبقى العمل شفويا وغير موثق، وربما يجدر هنا أولا تخصيص مكاتب مجهزة خاصة بالمرشدات ووضع أمانة للمكتب تهتم بتسجيل انشغالات النساء وتحديد مواعيد معهن والابتعاد عن العشوائية(وهذا يخص المرشدات الموظفات بالقطاع).

5. توصيات:

حسب رأينا المتواضع نعتقد بإعادة النظر في قانون التوظيف الخاص بالمرشدات، ونأمل بمنح عدد معتبر من المناصب يغطي احتياجات الإرشاد الموجه إلى شريحة تمثل السواد الأعظم من ديموغرافيا المجتمع، وبالتالي لا تتمكن مرشدة واحدة على مستوى دائرة أو بلدية من الإلمام بمتطلبات

مواطنيها، ونرى بأن منح المتطوعات رخص للإرشاد زاد الدين بلة، وان كان ولابد فتوضع قائمة شروط لالتحاقهن بهذا السلك وعلى رأسها حفظ القرآن الكريم و شهادات معينة تخدم هذه المهنة النبيلة.

أيضا نوصي بوضع برامج محددة المحتوى للإرشاد وتكون موحدة بين البلديات والدوائر وحتى بين الولايات، ويشترط في المرشدات التقيد بتلك البرامج وألا تتخطى حدودها مع غيرها من الأسلاك وخصوصا سلك معلمي القرآن.

وأخيرا أن يحدد القانون الداخلي للمساجد والمدارس القرآنية على اساس أنها مؤسسات دينية ويوزع على المرشدات حتى تتبين لهن الواجبات ويتحملن المسؤولية تجاه خرقهن لتلك القوانين.

خاتمــة:

تبقى التربية الدينية مسؤولية جبارة ومهمة، وتبقى المرشدة الدينية همزة الوصل بين مجموع النساء ومؤسسات الشؤون الدينية، ورغم المجهودات التي تبذلها والمساعي الحثيثة التي تهدف الى تحقيقها بإرساء قواعد جيدة للتربية الدينية وتثبيت الأبعاد الحقيقية للعقيدة وسننها، إلا أن عملها لن يأتي بثُمُرِه مالم تتكاثف معها بقية الأطراف الأخرى سواء داخل المؤسسات الدينية كالإمام والفقيه ومعلم القرآن، أو من قبل القائمين على بقية القطاعات الأخرى وعلى رأسها قطاع التربية والمتجسد في المعلم والمدير على مستوى المدارس الابتدائية أو بقية الأطوار الأخرى، كما يقع جزء مهم من تلك المسؤولية على عاتق الوالدين؛ ولو تُرك الأطفال على جِبِلَتهم لشبوا على دين الفطرة "**الإسلام**"، لكن للوالدين والبيئة الأثر العميق في تزييف المفاهيم وخلطها، وحتى أنهم يتحملون جزءا من مسؤولية شذوذ عقيدة أبنائهم، قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم:**{ ما من مولود ألاّ يولَد على **الفطرة**، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه} (بن الحجاج، 1998، 2329).

إن التربية الدينية ضرورية لنمائية كيان الإنسان ومهمة لاستمراريته ولعطائه ونفعه للمجتمع وان كنا عبر سطور هذا المقال قد ركزنا بالبحث في قيمة التربية الدينية الإسلامية، غير أن الأثر الجيد للتربية الدينية يكون على حسب العقيدة المنتهجة من قبل الأفراد وتثمينا لقيمة التربية الدينية في صقل شخصياتهم وتوجيههم وجعلهم أكثر إنتاجا وفعالية، و نختم هذه الورقة البحثية المتواضعة بنتائج دراسة نقلتها جريدة " ديلي ميل" البريطانية لبحث أنجز من قبل مختصين أوروبيين حول الأثر الايجابي للبعد الديني إذ كشفت ذات الدراسة التي دامت أربع سنوات أن الأشخاص الذين ينتمون لمنظمات دينية ويتوجهون إليها لأداء طقوسهم وشعائرهم سواء كانت كنائس، مساجد أو دور عبادة لديهم مؤشرات جيدة للصحة النفسية مقارنة بأشخاص آخرين منتمين إلى منظمات سياسية واقتصادية، وحتى رياضية التي أتت في المرتبة الثانية بعد الانتماء إلى المؤسسات الدينية؛ فالدين دعامة مهمة للبناء النفسي والاجتماعي للفرد واستقراره.

قائمة المراجع والمصادر:

أولا – المصادر:

– القرآن الكريم، سورة الحج.
– القرآن الكريم، سورة الشعراء.
– القرآن الكريم سورة الفاتحة.

ثانيا – المراجع باللغة العربية :

– الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 73، (30 ذو الحجة 1429هـ الموافق ل 28 ديسمبر2008م)، المرسوم التنفيذي رقم:08–411 المؤرخ في 26 ذو الحجة عام 1429هـ الموافق ل 24 ديسمبر سنة2008م المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية.
– الخوالدة، ناصر أحمد و عيد، يحي إسماعيل(2003)، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
– العياصرة، وليد رفيق(2010)، التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ط1، عمان، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
– الويفي، سمير(2009)، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي؛ دراسة حالة مسجد أول نوفمبر باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير تخصص علم الاجتماعي الديني، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر.
– بدران، شبل و محفوظ، احمد فاروق(2000)، أسس التربية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
– رابح، تركي(1990)، أصول التربية والتعليم، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
– جابر، سامية(2003)، علم الاجتماع العام، ط1، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
– صالح، عبد الرحمان وآخرون(1991)، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، الأردن: دار الفرقان.
– علي، سعيد إسماعيل(2007)، أصول التربية العامة، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
– قطب، محمد(1980)، منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية، ط4، القاهرة، مصر: دار الاعتصام.
– محمد الحسن، إحسان(2005)، علم الاجتماع الديني، ط1، عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
– محمد سعدات، محمود فتوح،(د.س)، الإرشاد النفسي الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مرجع الكتروني، شبكة الألوكة، الموقع: http://www.alukah.net/library/0/78045/
– مسلم بن الحجاج، النيسابوري(1998)، صحيح مسلم، كتاب القدر، (باب معنى كل مولود يولد على الفطرة)، حديث رقم 6926، الرياض، السعودية: دار الأفكار الدولية.